

11 - عَبَثَ الطُّفُولَةَ



خَرَجُوا كَسْرِبِ الطَّيْرِ وَأَنْصَرَفُوا إِلَى اللَّهِو الْجَمِيلِ
 بَيْنَ الْخَمَائِلِ، وَالْجَدَاوِلِ، وَالرَّوَابِي، وَالسُّهُولِ.
 وَمَضُوا إِلَى الْمَرْجِ الْبَهِيحِ، يُطَارِدُونَ طَيُورَهُ.
 وَيَزْحَرِحُونَ صُخُورَهُ، وَيَعَابِثُونَ زُهُورَهُ.
 وَيَشِيدُونَ مِنَ الرَّمَالِ الْبَيْضِ وَالْحَصَبِ النَّضِيرِ.
 غَرْفًا وَآكُواخًا تَكَلَّلَهَا الْحَشَائِشُ وَالزُّهُورُ.
 وَيُنْضِدُونَ مِنَ الرِّبَا بَيْنَ التَّضَاكِكِ وَالْحَبُورِ
 طَاقَاتِ وَرْدٍ أَبَدٍ تَزْرِي بِأُورَادِ الْقُصُورِ.
 يَلْقُونَهَا فِي النَّهْرِ قَرِيبَانَا لِآلِهَةِ السَّرُورِ
 فَتَسِيرُ فِي التِّيَارِ رَاقِصَةً عَلَى نَعْمِ الْخَرِيرِ
 عَبَثَ الطُّفُولَةَ، إِيهِ ! مَا أَحْلَاكَ يَا عَبَثَ الصَّغَارِ
 لَوْلَاكَ مَا عَذِبْتَ وَمَا لَدَّتْ حَيَاةٌ لِلْكِبَارِ.

أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِي

الشرح :

الْخَمَائِلُ : الْأَشْجَارُ الْكَثِيفَةُ الْمُلْتَفَةُ

الْمَرْجُ : أَرْضٌ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّبْتِ وَالْأَعْشَابِ.

الْوَرْدُ الْأَبَدُ : الْوَرْدُ الْبَرِّي

أُورَادِ الْقُصُورِ : الْوُرُودِ الْمَزْرُوعَةِ.

الْحَصَبُ : الْحِجَارَةُ.

النَّضِيرُ : الْجَمِيلُ

نَضِدُ : ضَمَّ وَجَمَعَ.

تَزْرِي بِهِ : تَدُلُّ : تَنْقُصُ مِنْ قِيَمَتِهِ.